للصراع كانت وحيدة الجانب ، رؤية ملتزمة بالمشروع الصهيوني كظل اوروبي ضد ثقافة الصحراء و « الاظلام العربي » ، لذلك فقد كان يندد باستمرار بـ « تعصب العالم العربي » و« فاشيته » . ان رؤية بلوم وفريقه على الرغم من « انسانيتها » الاوروبية مثلت امتدادا للرؤية الصليبية بكل تبريراتها الحضارية . وقد تجلى ذلك في تهجم بلوم وحزبه على قرار اقتسام فلسطين ، لانه اعتبر ارض فلسطين برمتها وطنا تاريخيا لليهود ، كما كان يطالب بالقدس كعاصمة للدولة اليهودية .

ولقد تركت مواقف بلوم بصماتها الواضحة على موقف الفرع الفرنسي للاممية العمالية ازاء الصهيونية ، فقد كان مارك جاربلوم بعد الحرب مناضلا في صفوف « الحزب العمالي الفلسطيني الصهيوني » وممثلا لهذا الحزب في فرنسا ، ومناضلا في الوقت نفسه في صفوف الـ (SFIO) ، أي أن هناك تطابقا في موقف التنظيمين ، خاصة ان كليهما ينتمي الى الاممية الاشتراكية . لهذا كان من الطبيعي ان يتبنى الاشتراكيون الفرنسيون في مؤتمر النقابات العالمي في ١٩٤٥ الموقف التالي : « يجب وضع الامكانيات للشعب اليهودي حتى يتابع بناء فلسطين كوطن قومي له ، وذلك عن طريق الهجرة والاستيطان الكولونيالي والتطوير الصناعي » .

كل ذلك جعل من الساسة الاشتراكيين أمثال بلوم ، ليون جوهو ، بيير اوليفيه لابي ، دانيل ماير دعاة مخلصين للحركة الصهيونية في فرنسا ، ومحامين بدأب عن ممارساتها وتطلعاتها العدوانية .

وهكذا فان الاشتراكيين الفرنسيين قد لعبوا دورا لا يستهان به ، في الدعوة للصهيونية ، وفي دعمها لتحقيق مشروعها الكولونيالي — العرقي ، حتى ظهر بشكله النهائي في عام ١٩٤٨ ، أي باغتصاب فلسطين .

الحزب الاشتراكي والتحالف اللامقدس

منذ قيام اسرائيل وحتى نهاية ١٩٧٢ بقي التكافل قائما بين الحركة الصهيونية والاشتراكيين ، أي ان الاشتراكيين مارسوا دعما مستمرا لاسرائيل باعتبارها كيانا اشتراكيا وحضاريا في الشرق ، وكما يعرف فان غزو مصر « حملة السويس » والتي شاركت فيها فرنسا تمت عندما كان الاشتراكيون ممسكون بزمام الحكومة . ان دعم الاشتراكيين لاسرائيل لا يعود فقط الى العلاقة التاريخية بينهما ، بل يرتبط ايضا بسياستهم الكولونيالية والتي أخذت كل أبعادها في حرب الجزائر .

غاصت القضية الفلسطينية ما بين ٤٨ — ١٩٦٧ في بحر من الصمت في العالم الاوروبي ، لانها أرشفت كقضية لاجئين وليس حركة تحرر وطني ، لذلك لن نعثر في مواقف الحزب على أمور ذات دلالة ، فالحقيقة الوحيدة عند الاشتراكيين هي اسرائيل ككيان مقدس يجب صيانته ورعايته حتى النهاية .

أخذت القضية الفلسطينية تطفو على السطح من جديد بعد حرب ١٩٦٧ بفضل المبادرة التاريخية للشعب الفلسطيني المتمحورة على البندقية . ويمكن ان نتلمس موقف الاشتراكيين من القضية الفلسطينية بشكل لامباشر ، أي من خلال ردود فعلهم ازاء الحرب من خلال الصحف التي تقاسمهم مواقفهم السياسية ومواقفهم الايديولوجية . ولنر الان ما تقوله مجلة النوفيل ابزرفاتور بتاريخ ٧ حزيران ١٩٦٧ : « وحتى لو انتصر الاسرائيليون غدا في سيناء ، وغزة والسويس ، الن يظل عليهم ان يدافعوا فيما بعد ، ضد تحالف الجيوش العربية وان يذودوا عن مدنهم حجرا حجرا ، كما دافعت